

أمثال القرآن

[104] إذا راجعك محتاج وسألك شيئاً واجبت بهذا: (أعتذر، لا يمكنني اعانتك) أي ترده باحترام فذلك افضل من أن تنفق له مع أذية ومنه بأن تقول له: (لا اراك بعد هذا) أو (خذ هذا لتريحني من شرك). إنَّ هذه الأخلاق الرفيعة في الإنفاق تلاحظ عند المعصومين بشكل واضح، فقد قيل في الإمام السجاد(عليه السلام): إذا اعطى السائل قبلاً يده، فقيل له لِمَ تفعل ذلك؟ قال: "لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد". (1) كم هو الفرق بين الانفاق المخلص والمتزامن مع الأدب والاحترام الوافر، والانفاق الذي يتم عن رياء وتحقير. 3 - التعجيل في دفع الصدقة لا ينبغي التأنى والتواني الوافر والوسوسة عند دفع الصدقة تقرباً إلى تعالى؛ لأنَّ الشيطان في ذلك الزمن يسعى كثيراً لمنع الإنسان من دفع الصدقة، يقول الله تعالى في الآية 268 من سورة البقرة: (الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَالْعَدْوِ كُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ). إنَّ الشيطان يوسوس للانسان بشتى الطرق، فهو يقول مثلاً: (فكّر بمستقبل أطفالك، وبأيام شبك وحافظ على أموالك لذلك الحين). هذا لأجل صرف الإنسان عن الانفاق، بينما الله يعد بالمغفرة وبارجاع المال المنفق. وقد تعارف بين الناس أنَّ الشيطان يتعلق بيد الإنسان عندما يريد الاخير بذل المال؛ وذلك لمنعه عن البذل. وهذا اشارة أخرى إلى الآية الشريفة . ومن المثير أنَّ القرآن لم يستخدم كلمة (الفقر) (2) الا في هذه الآية، وقد نسبته إلى الشيطان. مَنْ كان يرزقك عندما كنت جنيناً في ظلمات ثلاث ؟ الله هو الرازق، وهو بنفسه سيكون 1. وسائل الشيعة 6: 303، 2. أمّا مشتقات هذه الكلمة فقد استخدمت اربعة عشر مرة في القرآن.